العلم به والرابع مقسم الاول وهو الاستدلال بالقديم على الحادث قيل
لا يصح لما يلزم عليه من نقض الدليل العقلي وهو ان يوجد الدليل بلا مدلول وهذا
مبني على جعل الدليل وجود الله والمدلول عليه نفس الحدوث واما على من
يجعل الدليل وجود الله والمدلول عليه معرفته والوصول اليه فلا مانع بل هو
مقام العارفين بالدليل الجاري **لانه لم يكن له محدث بل حدث لنفسه**
الخ الضمير المنصوب بان يعود الى الامر والشان ويحتمل ان يعود على العالم و
هذا استدلال من المصنف على ان كل حادث لا بد له من محدث بناء على امر
نظري وهو مذهب الجمهور الا ان نظره قريب ولقربه زعم البعض انه ضروري
لا يفتقر الى دليل وادعوا ان العلم بافتقار كل حادث الى محدث مركوز في طباع
الصبيان واستدل على ذلك بان قال لو لطمت صبيا من حيث لا يدرك وقلت
له ان هذه اللطمة حدثت فيك من غير فاعل لقطع بكذبك بل يكذب بذلك
وتجده يبحث عن عين الضارب له **قوله** بل حدث لنفسه اي بان يكون وجوده
اتفاقيا او هو حدوثه بنفسه واما احداثه لنفسه فضروري الاستحالة اذ
لا يحتاج لدليل **قوله ودليل حدوث العالم ملازمته الخ** تقرير هذا الدليل
ان تقول اجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة وكل ما لازم الحادث حادث ينتج
العالم حادث ودليل الصغرى استحالة عروها عن الاعراض من حركة وسكون
واجتماع وافتراق ولا يعقل جرم الا وهو متصف ببعضها ودليل ان الاعراض
على احد القطرين سابق على الاخر ضرورة فالاعراض حادثة يسبقها العدم
والجرم لا ينفك عنها فبالضرورة يسبقه ما يسبقها وهو العدم فيكون
حادثا وهو المطلوب وان شئت ان تجعله استثنائيا فقلت لو لم يكن حادثا
ما لازم الاعراض لكنه لازمها فهو حادث ووصف الاعراض بالحدوث لاشعار العلة

والا

حدوث العالم على حذف مضاف اي اجرام العالم هـ

الكبرى

والاجلة احاديثه **قوله ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها الخ** لما
كان حدوث العالم المستدل به نظريا اتفاقا احتاج الى بيان دليل حدوثه وكان
العالم ذوات وصفات بين حدوث الذوات بملازمتها للاعراض وبين حدوث الصفات
بمشاهدة تغيرها الا انه اورد عليه ان التغير من العدم الى الوجود وبالعكس اذا
كان مشاهدا انه يدرك بالمشاهدة كان ضروريا لا يختلف فيه كيف وقد قيل
بالكمون والظهور وان المشاهدة انما هو في مطلق التغير فيجوز ان تتغير من ظهور
الى كمون لا من وجود الى عدم حتى يستدل به على الحدوث او تتغير من هذا المحل
الى محل اخر والى قيامها بنفسها في تنقدح او تتغير من كمون الى ظهور لا من
عدم الى وجود والجواب والمراد بتغيرها تغير احكامها من عدم الى
وجود ومن وجود الى عدم بظهورها في الذوات بعد ان لم تكن وبعدم ظهورها
بعد ان كانت فان الحركة تارة تنشأ بها في الجرم بظهورها وتارة تنعدم بظهور حكم
ضدها يعني ان الاجرام تظهر تارة متحركة وتارة ساكنة وهذا هو المراد
بتغيرها ويكون مطلق التغير دالا على الحدوث ولو سلمنا انها تتغير من ظهور
الى كمون او غير ذلك لان القديم يستحيل عليه التغير والانتقال من حال الى حال
بل يكون على الحالة التي كان عليها في الازل الا ترى ان سيدنا ابراهيم على نبينا و
عليه الصلاة والسلام استدل على حدوث الشمس والقمر بكونها افلت
ولم يعتمد على انها انتقلت من حالة الى حالة وجعله دليلا على حدوثها قال تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه واورد على المصنف انه ايضا استدل
على الشيء بنفسه لان التغير من العدم الى الوجود هو الحدوث والجواب
ان الاستدلال بتغير الاحكام على تغير الاجسام وايضا فالتغير المستدل به اعم لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)